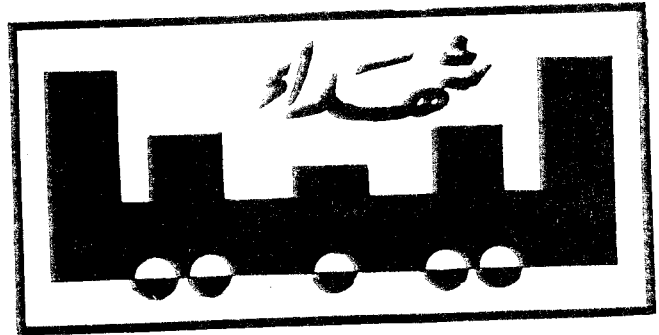


مجلة دورية تصدرها الهيئة الادارية
الاتحاد العام لطلبة ليبيا فرع الولايات المتحدة

السنة الثانية . العدد الأول . فبراير ١٩٨٣



عند عياب الحرية

بقلم: أبو ناسم محمد

لقد عشنا فترة من الزمن كانت السعادة هدفنا والمحبة طريقنا والصدق والحق سلاحنا

لقد عشنا فترة من الزمن في ظل شجرة جميلة باسقة الغصون .. كثيرة الورق .. دائمة الاخضرار .. ذات شمار حلوة ... أصلها ثابت

وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . غرسها اجدادي بسواعدهم السمرء وسقوها بدمائهم الطاهرة الزكية .. وكان شعارهم " غرسوا فأكلنا ، ونغرس فيأكلوا . وبعد سنوات طويلة من الكفاح والتعب نمت هذه الشجرة واعطت بعد أن مات الكثير من اجدادي قبل ان يأكلوا ثمارها أو يتمتعوا بالجلوس في ظلها، لقد انتقلوا إلى دار الآخرة وهم على اقتناع بأن هذه الشجرة ستتمو وستثمر .. وستكون مصدرا للخير والعطاء لابنائهم في المستقبل وفعلا حدث ما توقع اجدادي وبدون جهد ولا عناء وجدنا هذه الشجرة .. وأكلنا من ثمارها وتمتعنا بزهورها .. وجلسنا في ظلها واكتفينا بكل هذا .

فماذا حدث ؟؟

ان الذي حدث هو اننا أهملنا هذه الشجرة ونسينا تاريخنا .. ونسينا كل الجهود التي بذلها اجدادنا من اجلها بل نسينا كل شيء يتعلق بها .. واصبح شعارنا قول الشاعر (اليوم خمر وغدا أمر) .

وبعد مدة من الزمن كبرت هذه الشجرة وقل محصولها وسقطت اوراقها .. واصيبت بالمرض والذبول .. ورغم كل هذا لم نهتم بها الا بعد ان هبت عليها عاصفة اقتلعتها من جذورها واصبحت نعاني من حرارة الشمس وقلية الثمار وانعدام الرائحة الزكية التي تعودنا عليها لقد ضاعت هذه الشجرة واصبحت مجرد قصة .. لقد ضاعت وضاع معها كل خير .. لقد ضاد الظلام وعمت الفوضى وانتشر الفساد وكثر الظلم .. وبعد كل هذا ..

لقد بكيناها بعد ان فقدناها .. لقد درسنا تاريخها بعد ان اصبحنا في خير كان .. لقد فهمنا قيمتها بعد ان فقدنا الهواء .. والماء والغذاء .. والكساء الذي كانت تعطيه لنا .. واخيرا لقد بدأنا نبحث عن غرس اخرى من اجل غرسها لكي تعوض الشجرة التي غرسها لنا اجدادنا ..

فيجب ان تكون هذه الشجرة من النوع الصالح المناسب .. ويجب ان تكون من النوع الذي غرسه لنا اجدادنا وسقوها بدمائهم الزكية والنصر في النهاية للكلمة الطيبة، للحرية والحق .. ولو كره الظالمون ..

الحرية كلمة جميلة .. حلوة المذاق .. صعبة المنال .. سهلة الضياع ..

لقد وجدت منذ وجود الخليقة واستمرت مع الانسان حتى اضع الطريق وفقد النور واصبح يتخبط في اهوائه وملذاته واصبح لا يبالي بأن يستغل ويستعبد أخيه الانسان فضاعت الحرية .. وانتشر الظلم .. وعم الاضطهاد واصبح الانسان بعد أن خلقه الله حرا وبعثه الى هذه الدنيا لكي يعيش حرا اصبح مستعبدا ومسيطر عليه من انسان اخر فرض عليه اذا أراد حريته أن يدفع ثمنها غاليا ..

وهذه قصة شجرة غرست بسواعد سمرء .. وسقيت بدماء .. وعاشت في جو كلف سعادة وحب ووفاء هذه القصة شجرة غرست بايمان .. ونمت في ظل عدالة الرحمن .. وعشنا في ظلها سنوات طوال ..

هذه القصة تروى صورة من صور الحصول على الحرية .. هذه القصة من بلاد الجميلة عن شعبي الطبيب الكريم .. عن اجدادي الفرسان الاشواش الذين دفعوا كل ما ملكوا من اجل هذه الحرية .. عن شبانا الذي أستلم هذه الحرية التي سقاها اجدادنا بدمائهم ولكنهم أضعوها في مدة وجيزه وهاهو الان يبحث عنها من جديد ..

لقد عشنا فترة من الزمن نغني كالعصفير التي تتشقق في الصباح .. نرقص .. نلعب نسير كالطيور التي تطير مع الرياح . لقد عشنا فترة من الزمن في هناء .. في محبة ووفاء .. في سرور .. في سعادة وزهو لقد عشنا فترة من الزمن وقر فيها صغيرنا كبيرنا واحترم فيها كبيرنا صغيرنا ..

لقد عشنا فترة من الزمن أخوة متحابين وأصدقاء مخلصين ..

لقد عشنا فترة من الزمن كانت بلادنا كلها سكا لنا .. وكانت أرضها فراشنا وسماءها غطاءنا .. يرحم قوينا ضعيفنا ويساعد غنيا فقيرنا ..